حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به - العدد الاول - شهر رمضان - ١٤٣٢هـ / آيار - ٢٠١١م

١

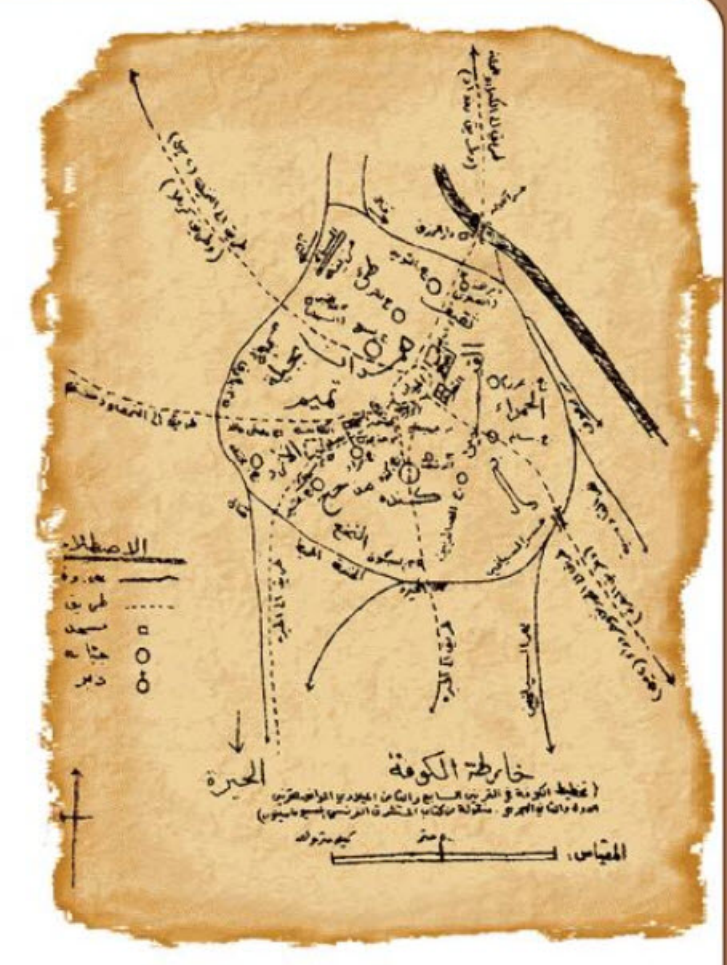

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

أبو مخنف

لوط بن يحيى الأزدي الكوفي

شيخ مؤرخي الكوفة، وأبرز الأخباريين بشأن العراق

الدكتور كامل سلمان الجبوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه، وصلى الله على نبيه الكريم، وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

قَسّم العلماء رواية أحداث التاريخ الإسلامي بين ثلاثة رواة:

«أبي مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها يزيد على غيره، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي بالحجاز والسيرة، وقد اشتركا في فتوح الشام»[1].

وهنا تبرز أهمية أبي مخنف في تغطية أخبار ثلث أحداث العالم الإسلامي يومذاك.

ولغرض وضع القارئ أمام واقع أبي مخنف ورواياته وكتابه أود أن أضع خطوط عامة عن حياة هذا المؤرخ الجليل، وهي بطبيعة الحال لا تساعد على إيضاح الجوانب الهامة من حياته بصورة شافية وافية، ذلك لأن كتب الرجال والتراجم لا تسعفنا بترجمة وافية عن حياة هذا المؤرخ، وكلما نجده عن هذا الرجل في كتب الرجال والتراجم والفهارس أسطراً معدودات تهتم في العادة بتعداد مؤلفاته.

وسيكون حديثي أولاً عن أبي مخنف وما وصلنا من: نسبه وأسرته، وولادته ونشأته، وشخصيته ووثاقته، ومن روى عنهم، ومن رووا عنه، ورواياته وكتبه، ومن ترجم أو تعرض له.

ثم عن تأريخه هذا: التأريخ المفقود، كيفية جمع نصوصه، مصادرها ومراجعها، والتعامل معها.

(١) ابن النديم: فهرست ١٣٧، معجم الأدباء ٤١/١٧-٤٣.

أبو مخنف

نسبه وأسرته:

لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف[2] بن سليم[3] بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد مناة[4] بن غامد[5]- (واسم غامد: (عمرو)- بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ[6] الأزدي الغامدي.

وكنيته: أبو مخنف- كَمِنْبَرٍ[7]-.

فهو غامدي، أزدي، كوفي، من أصل نابه، فقد كان جده مخنف بن سليم صحابياً روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أصحاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام شهد الجمل حاملاً راية الأزد فاستشهد في تلك الواقعة سنة ٣٦هـ[8].

وقد حفظ لنا التاريخ بعض أسماء من أسرته، فكان محمد وعبد الرحمن ابني مخنف أخوين لجده[9].

(٢) ترجمته في الإصابة ٣٧٣/٣، الاستيعاب ١٤٦٧/٤.

(٣) وفي جمهرة أنساب العرب ٣٣٧، ومعجم الأدباء ٤١/١٧، وفوات الوفيات ٣/ ٢٢٥: (سليمان).

(٤) هكذا جاء نسبه في جمهرة أنساب العرب ٣٣٧، وفي معجم الأدباء ١٧/ ٤١: (... بن ثعلبة بن سعد مناة) بإسقاط (الدؤل).

(٥) الإصابة ٣/ ٣٧٣.

(٦) الجمهرة ٣٣٠- ٣٣١.

(٧) هكذا ضبطه الفيروز آبادي في القاموس المحيط- مادة الخنيف- ١٣٩/٣.

(٨) ابن النديم: الفهرست ١٣٦- ١٣٧.

(٩) فلهوزن: تاريخ الدولة العربية/ الكلمة التمهيدية صفحة (ق).

وأبو رملة عامر بن مخنف بن سليم ذكره صاحب منتهى المقال (ص٢٩٩) وقال إنه روى عن أبيه مخنف.

وحبيب بن مخنف ذكره الحافظ أبو عمرو.

وكان أبو يحيى بن سعيد بن مخنف من أصحاب الإمام علي عليه السلام أيضاً[١].

ولادته ونشأته:

لم تسعفنا المصادر متى ولد أبو مخنف، إلا أن المستشرق فلهوزن يؤكد أن أبا مخنف بلغ مبلغ الرجال في ثورة ابن الأشعث عام ٨٢هـ[٢].

وعاش الرجل- كما يرى فلهوزن- حتى شهد سقوط الدولة الأموية أواخر الروايات المأثورة عنه تتعلق بحوادث سنة ١٣٢هـ[٣].

وكان صديقاً حميماً للراوية المعروف محمد بن السائب الكلبي (ت١٤٦هـ)[٤].

ولقد عرف بكثرة الرواية والنسب، وبصورة عامة كان: (صاحب أخبار وأنساب، والأخبار عليه أغلب)[٥].

ويقال إنه روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام [٦].

وذكروا أنه عاش أواخر أيامه في عهد المهدي محمد بن أبي جعفر عبد الله المنصور[٧].

فإذا كانت وفاته سنة ١٥٧هـ وآخر الأخبار التي وصلتنا من روايته سنة ١٣٢هـ فما معنى سكوت الرجل عن الفترة التي عاشها في العصر العباسي وهي ربع قرن بالتمام؟

شخصيته ووثاقته:

كان شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم[٨] ومن أعاظم مؤرخي الشيعة[٩] الإمامية[١٠]، أخباري اهتم بالأنساب، ولكنه كان أبرز الإخباريين فيما يتعلق بفتوح العراق وأخبارها[١١].

(١) رجال العلامة الحلي١٣٦، الشيعة وفنون الإسلام ١٠٦- ١٠٧.

(٢) تاريخ الدولة العربية- المقدمة التمهيدية صفحة ق.

(٣) ن.م.

(٤) الطبري ٢/ ١٠٧٥، ١٠٩٦.

(٥) المعارف ٢٣٤.

(٦) الكنى والألقاب ١/ ١٤٨ وغيره.

(٧) تاريخ اليعقوبي ١٤١/٣.

(٨) الرجال للنجاشي ٣٤٥، رجال العلامة الحلي ٢٤٥، الكنى والألقاب ١٤٨/١- ١٤٩.

(٩) الكنى والألقاب ١/ ١٤٨.

(١٠) الأعلام ٦/ ١١٠.

(١١) ابن النديم: الفهرست ١٣٧، وفيه: (قرأت بخط أحمد بن الحارث الخزاعي، قالت العلماء: أبو مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها يزيد غيره، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي بالحجاز والسيرة، وقد اشتركا في فتوح الشام). وفي معجم الأدباء ١٧/ ٤١- ٤٣: (وجدت بخط أحمد بن الحارث الخزاز، قال العلماء:... الخ الخبر).

وقد عدّه بروكلمان: (إنه أول من صنف في أخبار الفتوح والخوارج وأيام العرب وأحاديث الخلفاء والولاة)[١٢].

اعتبره أغلب رجال الحديث أنه راوية ثقة يطمئن إلى ما يرويه[١٣].

ومع اشتهار تشيعه اعتمد عليه أئمة أهل السنة في النقل عنه كالطبري وابن الأثير وغيرهما، وأكثر المؤرخين هم عيال عليه، غير أن ابن أبي الحديد ينفي كونه شيعياً، إلا أنه يرى صحة الإمامة بالاختيار[١٤].

وقد نفى وثاقته جماعة من علماء أهل السنة، فقد قال عنه أبو حاتم: متروك الحديث[١٥].

وقال الدارقطني: ضعيف[١٦].

وقال يحيى بن يحيى: ليس بثقة[١٧].

وقال مرة: ليس بشيء[١٨].

وقال ابن عدي: شيعي محترق، صاحب أخبارهم[١٩].

وقال الذهبي: أخباري تالف، لا يوثق به[٢٠].

وتبعه ابن حجر العسقلاني[٢١].

وذكره العقيلي في الضعفاء[٢٢].

وقال الفيروز آبادي: أخباري، شيعي، تالف، متروك[٢٣].

ولم يوردوا دليلاً واحداً على هذا النفي، سوى رميه بالتشيع، وهو عند أهل العلم منهم لا ينافي الوثاقة[٢٤].

(١٢) تاريخ الأدب العربي ١/ ٢٥٣.

(١٣) الرجال للنجاشي ٢٤٥، رجال العلامة الحلي ١٣٦، اتقان المقال ٢١٩، معجم رجال الحديث ١٤/ ١٤٣. وجميع كتب رجال الشيعة.

(١٤) شرح نهج البلاغة ١٤٧/١.

(١٥) الجرح والتعديل ق٢ ج٣، وفيه: (حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول أبو مخنف متروك الحديث).

وفي لسان الميزان ط/ ٤٩٣: (قال أبو عبيد الآجري: سألت أبا حاتم عنه فنقص يده وقال؛ أحد يسأل عن هذا)!! ميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٠، سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠٢، فوات الوفيات ٣/ ٢٢٥.

(١٦) ميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٠، لسان الميزان ٤/ ٤٩٢، سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠٢، ديوان الضعفاء والمتروكين ٢/ ٢٦٥، فوات الوفيات ٣/ ٢٢٥.

(١٧) الجرح والتعديل ق٢ ج٣/ وفيه: (حدثنا عبد الرحمن قال: قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو مخنف ليس بثقة). سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٠، لسان الميزان ٤/ ٤٩٢، معجم الأدباء ١٧/ ٤١.

(١٨) ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٩- ٤٢٠. لسان الميزان ٤/ ٤٩٢.

(١٩) ن.م.

(٢٠) ميزان الاعتدال ٤١٩/٣- ٤٢٠.

(٢١) لسان الميزان ٤م ٤٩٢.

(٢٢) ديوان الضعفاء والمتروكين ٢/ ٢٦٥.

(٢٣) القاموس المحيط ٣/ ١٣٩.

(٢٤) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ٢٣٥.

إنما لذكره في كتاب الردة وكتاب الشورى وكتاب مقتل عثمان وكتاب الجمل وكتاب صفين ما لا يوافقهم، وأودع في كتاب السقيفة جميع ما جرى بين الصحابة وكافة ما وقع على أهل البيت يومئذ، وكان بسبب قرب زمنه ينقل القضايا بجميع حذافيرها ويوردها على وجهها.

واختصرها المتأخرون كالإمام ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة، والواقدي والطبري في تاريخهما، وابن عبد ربه في العقد الفريد حيث أتى على ذكر السقيفة، وابن أبي الحديد الحنفي المعتزلي في مواضع من شرح النهج، وابن الأثير وأبو الفداء وابن الشحناء في تواريخهم، والمسعودي في مروج الذهب اعتذار عروة بن الزبير عن أخيه عبد الله في تهديد بني هاشم بالإحراق حيث تخلفوا عن بيعته، وروى الشهرستاني عن النظام حيث ذكر الفرقة النظامية في كتاب الملل والنحل نبذة من ذلك.

بل لا يوجد تاريخ فيه أحوال السلف خال عن الإيماء إلى ما ذكره أبو مخنف، ومن هنا حرّم بعضهم مراجعة التاريخ، وأولى له أن يحرّم مراجعة الحديث أيضاً، فإن الصحاح مشحونة من الإيماء إلى ما ذكر أبو مخنف وجميع المؤرخين، ولو حرّم العلم وأوجب العمى والجهل وألزم بالصمم لكان أوفق لغرضه[1].

من روى عنهم:

١- إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري.
٢- الأجلح بن عبد الله.
٣- إسحاق.
٤- ابن إسحاق؟ يروي عن عمه عبد الرحمن بن يسار.
٥- إسماعيل بن خالد.
٦- إسماعيل بن نعيم النمري.
٧- إسماعيل بن نعيم الهمداني.
٨- إسماعيل بن يزيد الأزدي.
٩- الأسود بن قيس العبدي.
١٠- أشعث بن سوار.
١١- الأصبغ بن نباتة.
- أبو الصلت/ الأعور التيمي.
١٢- أبو الأعزّ التيمي.
١٣- الأعمش.
١٤- الأعور التيمي/ أبو الصلت.
١٥- أبو بكر الكندي.
١٦- أبو بكر بن محمد الخزاعي.
١٧- تليد بن زيد بن راشد الفائشي.
١٨- تميم بن الحارث الأزدي.
١٩- ثابت بن هبيرة.
٢٠- ثابت، مولى زهير بن سلمة الأزدي.
٢١- جابر بن يزيد.
٢٢- جابر؟ يروي عن الشعبي.
٢٣- أبو الجارود/ لعله زياد بن زياد.
٢٤- جديل بن خبّاب النبهاني، من بني عمرو بن أبّي.
٢٥- جرير بن الحسين الكندي.
٢٦- جرير بن يزيد.
٢٧- أبو جعفر، حسين.
٢٨- جعفر بن حذيفة الطائي.
٢٩- أبو جعفر العبسي.
٣٠- جعفر بن القاسم.
٣١- جعفر بن محمد بن علي/ لعله الإمام الصادق عليه السلام.
٣٢- جميل بن مرثد، من بني معن.
٣٣- أبو جناب/ يحيى بن أبي حيّة الكلبي.
٣٤- جويرية بن أسماء.
٣٥- أبو جهضم الأزدي، رجل من أهل الشام.
٣٦- جيفر بن أبي القاسم العبدي.
٣٧- الحارث بن حصيرة الأزدي.
٣٨- الحارث بن كعب الوالبي، من والبة الأزد.
٣٩- حبيب بن بديل.
٤٠- الحجّاج بن علي البارقي.
٤١- حدرة بن علي البارقي.
٤٢- ابن أبي حرّة الجعفي/ لعله عبد الملك بن أبي حرّة الحنفي.
٤٣- الحسن بن عطية العوفي.
٤٤- الحسن بن عقبة المري.
٤٥- حسين، أبو جعفر.
٤٦- الحسين بن عقبة المرادي.
٤٧- حصيرة بن عبد الله بن الحارث بن دريد الأزدي.
٤٨- الحصين بن يزيد بن عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي.
٤٩- الحكم بن هشام بن عبد الرحمن.
٥٠- أبو حمزة الثمالي.
٥١- حمزة بن علي/ أبو الخطّاب.
٥٢- حنظلة بن الأعلم.
٥٣- خالد بن قطن الحارثي.
٥٤- أبو خالد الكاهلي.
٥٥- خشينة بن الوليد العبسي.
- أبو الخطاب/ حمزة بن علي.
٥٦- خليفة بن ورقاء

(١) مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام ٤٢- ٤٣.

٥٧- دلهم بنت عمرو، امرأة زهير بن القين.
٥٨- أبو روق الهمداني.
٥٩- أبو الزبير الأرحبي الهمداني.
٦٠- زكرياء بن أبي زائدة.
٦١- زهير بن عبد الرحمن الخثعمي.
٦٢- زهير بن عبد الله الخثعمي.
٦٣- زهير بن هنيد.
٦٤- زيد بن صوحان.
٦٥- أبو زيد/ عبد الله الأودي.
٦٦- أبو زهير العبسي/ النضر بن صالح بن حبيب.
٦٧- السدي.
٦٨- السري بن إسماعيل.
٦٩- سعد بن مجاهد الطائي، ورد أيضاً: سعد أبو المجاهد.
٧٠- أبو سعيد الصيقل.
٧١- سعيد بن زيد/ أبو المثلم.
٧٢- أبو سعيد/ عقيصي.
٧٣- سعيد بن مدرك بن عمارة.
٧٤- سلمة بن ثابت الليثي.
٧٥- سليمان بن أبي راشد الأزدي.
٧٦- سهم بن عبد الرحمن الجهني.
٧٧- أبو سلمة.
٧٨- سويد بن يزيد.
٧٩- أبو سيف الأنصاري، من بني الخزرج، (لعله أبو يوسف الأنصاري الآتي برقم ١٨٤).
٨٠- سيف بن بشر العجلي.
٨١- الصقعب بن زهير.
٨٢- صلة بن زهير النهدي.
٨٣- أبو الضحاك.
٨٤- أبو عبد الأعلى الزبيدي.
٨٥- عبد الحميد البصري.
٨٦- عبد الرحمن بن جندب الأزدي.
٨٧- عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود/ وورد أيضاً: عبد الرحمن بن عبيد، أبي الكنود.
٨٨- عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري.
٨٩- عبد الرحمن بن قيس السلمي.
٩٠- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.
٩١- عبد السلام بن سويد.
٩٢- عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمسي.
٩٣- عبد الله بن عاصم الفائشي، بطن من همدان.
٩٤- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري.
- عبد الله الأودي/ أبو زيد.
٩٥- عبد الله بن علقمة الخثعمي.
٩٦- عبد الله بن عون.
٩٧- عبد الله بن قيس.
٩٨- عبد الله بن يزيد بن جابر الأزدي.
٩٩- عبد الملك بن أبي حرّة الحنفي.
١٠٠- عبد الملك بن أبي سليمان.
١٠١- عبد الملك بن مسلم بن سلام بن ثمامة الحنفي.
١٠٢- عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة.
١٠٣- عبيدة بن كلثوم.
١٠٤- عبيدة بن هلال اليشكري.
١٠٥- عثمان بن عمرو بن محصن الأزدي.
١٠٦- العدي.
١٠٧- عصام بن قدامة.
١٠٨- عطاء بن السائب.
١٠٩- عطاء بن عجلان.
١١٠- عطاء بن عرفجة بن زيد بن عبد الله الورثي.
١١١- عطية بن الحارث.
١١٢- عقبة بن بشير الأسدي.
١١٣- عقبة بن أبي العيزار.
- عقيصي/ أبو سعيد.
١١٤- العلاء بن زهير.
١١٥- أبو علقمة الخثعمي.
١١٦- أبو علي الأنصاري.
١١٧- علي بن حنظلة بن أسعد الشامي.
١١٨- عمران بن حدير.
١١٩- عمر بن خالد.
١٢٠- عمر بن ذر القاص.
١٢١- أبو عمرو العذري.
١٢٢- عمرو بن عمرو بن عوف بن مالك الجشمي.
١٢٣- عمرو بن مالك، أبو كبشة القيني.
١٢٤- عمرو بن مرّة الجملي.
١٢٥- عمير بن زياد.
١٢٦- عوف بن عمرو الجشمي.
١٢٧- ابن عيّاش المنتوف.
١٢٨- غاضرة، أو قيصر، مولى آل أبي مخنف.
١٢٩- الغنوي؟ لعله العلاء بن المنهال.
١٣٠- ابن أخي غياث بن لقيط البكري.
١٣١- فروة بن لقيط الأزدي الغامدي.
١٣٢- فضيل بن خديج الكندي.

١٣٣- القاسم بن النضر العبسي.
١٣٤- القاسم بن الوليد.
١٣٥- قدامة بن حازم بن سفيان الخثعمي.
١٣٦- قدامة بن حوشب.
١٣٧- قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي.
١٣٨- أبو كبشة القيني/ عمرو بن مالك.
١٣٩- الكلبي.
١٤٠- لوذان، أحد بني عكرمة.
١٤١- مالك بن أعين الجهني.
- أبو المثلم/ سعيد بن زيد.
١٤٢- أبو المثنى؟
١٤٣- المثنى بن عبد الله.
١٤٤- المجالد بن سعيد الهمداني.
١٤٥- مجاهد.
١٤٦- محمد بن إسحاق، مولى بني المطلب.
١٤٧- محمد بن ثابط/ أبو يوسف.
١٤٨- محمد بن السائب الكلبي.
١٤٩- محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف.
١٥٠- محمد بن قيس.
١٥١- محمد بن مخنف، عم أبي مخنف.
١٥٢- أبو محمد الهمداني.
١٥٣- محمد بن يوسف بن ثابت الأنصاري، من بني الحارث بن الخزرج.
١٥٤- أبو المخارق الراسبي.
١٥٥- المرّي.
١٥٦- مسلم الأعور.
١٥٧- مسلم بن عبد الله.
١٥٨- مسلمة بن محارب.
١٥٩- مسافر بن عفيف بن أبي الأخنس.
١٦٠- المشرقي؟.
١٦١- معاذ بن سعد.
١٦٢- معروف بن خربوذ.
١٦٣- المعلّى بن كليب الهمداني.
١٦٤- أبو المغلّس الليثي.
١٦٥- أبو المغفّل.
١٦٦- منيع بن العلاء السعدي.
١٦٧- موسى بن سوار.
١٦٨- موسى بن أبي سويد بن رادي.
١٦٩- موسى بن عامر، أبي الأشعر الجهني.
١٧٠- موسى بن عامر العدوي.
١٧١- موسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.
١٧٢- نجيح، أبو عبد الله، مولى زهير بن سلمة الأزدي.
١٧٣- نصر بن مزاحم.
- النضر بن صالح بن حبيب/ أبو زهير العبسي.
١٧٤- نمير بن وعلة الهمداني اليناعي.
١٧٥- هشام بن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي.
١٧٦- هشام بن عبد الرحمن الثقفي.
١٧٧- وازع بن السري.
- يحيى بن أبي حيّة الكلبي/ أبو جناب.
١٧٨- يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي/ أبو لوط صاحب الترجمة.
١٧٩- يحيى بن أبي عيسى الأزدي.
١٨٠- يحيى بن هاني بن عروة.
١٨١- أبو يزيد السكسكي.
١٨٢- يزيد بن ظبيان الهمداني.
١٨٣- يزيد، مولى عبد الله بن زهير.
١٨٤- أبو يوسف الأنصاري، (لعله أبو سيف الوارد برقم ٧٩).
- أبو يوسف/ محمد بن ثابط
١٨٥- يوسف بن يزيد بن بكر الأزدي.
١٨٦- أبو يوسف بن يزيد.
١٨٧- أبو يوسف؟.
١٨٨- يونس بن إسحاق.
١٨٩- يونس بن أبي إسحاق السبيعي.
١٩٠- يونس بن يزيد.

وقد روى عن جماعة أشار لهم دون أن يذكر أسمائهم كاملة مثل:

- أشياخ الحي؟
- الثقة؟
- خالي؟
- رجل من بني عبد ودّ من أهل الشام.
- رجل من بني محلّم.
- شيخ للحي بالبصرة.

من رووا عنه:

١- أبو الحسن؟
٢- علي بن طلحة.
٣- عمر بن سعد (وورد أيضاً: سعيد) البصري.
٤- عمرو بن عيسى الأنصاري.
٥- محمد بن الحكم.
٦- أبو المنذر؟
٧- هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

٨- يحيى بن الحسن العلوي.
٩- يحيى بن سعيد الجزار.
١٠- يحيى بن شعيب الجزار.
١١- يحيى بن صالح الطيالسي.

رواياته وكتبه:

عالج أبو مخنف كثيراً من الحوادث التاريخية بكتب صغيرة ضاعت جميعها في الوقت الحاضر. سنذكر أسماءها وما يتعلق بها- في آخر الموضوع- وتناولت تلك الكتب الصغيرة التي عرفناها عن طريق الرواة القدماء أموراً تتعلق بجو العراق السياسي في العصر الأموي عامة وبجو الكوفة بصورة خاصة.

يرجع لابن الكلبي المشهور وهو محمد بن السائب، الفضل الأكبر في حفظ كتب أبي مخنف وروايتها وتوريثها للأجيال، وقد روى الطبري روايات أبي مخنف بحسب رواية ابن الكلبي لها.

«على أن أبا مخنف يذكر في بعض الأحيان رواة آخرين أقدم منه أو معاصرين له ويعتمد على رواياتهم، مثل عامر الشعبي وأبي المخارق الراسبي ومجالد بن سعيد ومحمد بن السائب الكلبي نفسه. أما في الأغلب فإنه لم يأخذ ما رواه عن أقرانه من الرواة المتقدمين، بل هو جمع رواياته من سماعه لها بنفسه ومن السؤال عنها في مختلف مظانها وعند كل من استفادها من مصادرها أو حضرها بنفسه من الناس. وعلى هذا فإن الإسناد الذي تقوم عليه رواياته كان لا يزال عنده شيئاً حقيقياً، ولم يكن مجرد صيغة أدبية، وسلسلة الرواة الذين يذكرهم هي دائماً قصيرة جداً، وهي أخيراً تنكمش انكماشاً تاماً، نظراً إلى أنه المسافة التي تفصل بينه وبين الأحداث التاريخية التي روى أخبارها كانت لا تزال تقصر شيئاً فشيئاً، هذا إلى أن سلسلة الرواة تتنوع بحسب اختلاف الأحداث وتنوع الروايات الخاصة بها، بحيث نجد أمامنا طائفة كبيرة جداً من أسماء رواة نجهلهم جهلاً تاماً، بل هم يذكرون الحوادث شأناً ولا يغفلون عند وصف الحادثة ذكر الأسماء المتصلة بها، وهم يجعلون الأشخاص في أفعالهم وأقوالهم في المحل الأول، كما أنهم لا يزالون في مختلف الروايات يذكرون الشيء نفسه من غير اختلاف إلا في أشياء قليلة الشأن. ومن أجل ذلك صار التقدم في الرواية بطيئاً جداً، ولكن وفرة التفاصيل من شأنها أن تعوض هذا العيب الذي في الرواية. وإلى جانب ذلك حفظ لنا الأثر المباشر التي أوجدته الحوادث في النفوس وكذلك أول ما قيل عنها. ثم تجيء الصيغة الشعبية للرواية فتزيد في حيويتها. وكل الروايات تذكر في صورة حديث بين الأشخاص الذين كانت تدور حولهم الحوادث، وكل الروايات وصف لمسرح هذه الحوادث. ولو أن أبا مخنف لم يكتب لخسر التاريخ خسارة كبيرة، وكيف كان يمكنه أن يسلك فيما كتب طريقاً غير الذي سلكه؟ فلم تقدم له المصادر المكتوبة مادة كبيرة يستطيع أن يعتمد عليها، وهو قد انتفع بها ما كانت في متناول يده، ولكن من غير أن يجتهد في البحث عنها وفي جعلها أساساً على نحو منتظم، وأكثر ما يرويه في معرض ذكر الشواهد التي تؤيد رواياته قصائد وأبيات من شعر الشعراء، وأهم ما صنع من حيث تقدير قيمة الروايات هو أنه جمع طائفة كبيرة من روايات متنوعة ومن أخبار عن الشيء الواحد مختلفة في مصادرها بحيث يستطيع الإنسان أن يوازن بينها ويعرف الصحيح المؤكد منها من غيره. وأبو مخنف قد توصل بذلك إلى أن صارت الأشياء الثانوية تتوارى، لأنها لا تظهر إلا مرة واحدة، كما صارت الأشياء الأساسية لا تزال تزداد بروزاً، لأنها تتكرر في جميع الروايات. وهو يرتب الروايات المختلفة التي تتناول الشيء الواحد ترتيباً ملائماً بحيث لا يزال ما بينها من ارتباط يزداد وضوحاً. على أنه في مثل هذا الجمع للروايات لا يمكن تفادي شيء من التخير لها والتوفيق بينها، ولا يظهر هناك تناقض في النقط الجوهرية والروايات تتضافر حتى يخرج منها إجماع على ما فيها. والصورة الإجمالية التي تتكون عند الإنسان ثابتة متسقة، وليس هذا فيما يتعلق بالوقائع فحسب بل فيما يتعلق بالأشخاص أيضاً. ورغم ما في مادة الروايات المختلفة من غموض واضطراب باديين فإنه ترفرف فوقها خطة المؤلف والفكرة الإجمالية التي كونتها لنفسه. ومع ذلك فإن أبا مخنف لا يتناول برواياته فترة كبيرة من الزمان وهو لا يربط بين أجزائها ربطاً يراعي الوقائع كما هي ويراعي ترتيبها التاريخي، ويعوزه ترتيب الحوادث ترتيباً تاريخياً مطرداً، فهو لا يذكر إلا تواريخ متفرقة، وفي كثير من الأحيان لا يذكر إلا اليوم الذي وقعت فيه الحوادث بين أيام الأسبوع من غير ذكر الشهر والسنة، فهو لا ينظم الحوادث في خيط يصل بينها، بل يصف كل حادث على حدته مستقلاً عما عداه، ويسهب في ذلك أكبر الإسهاب من غير أن يهتم بالاقتصار على ما هو جوهري»[1].

ومما يتميز به أبو مخنف أن رواياته تبتدئ بصدر الإسلام، وعصر الفتوحات وما بعدها وأنه يخبرنا في الأغلب عن فترة سبقت عصره ثم الفترة التي عاشها بنفسه «ويرجع إلى ذلك أنه اهتمامه اقتصر على المكان الذي كان يعيش هو فيه، أعني على العراق وعاصمته الكوفة. أما فيما عدا هذه الفترة المحددة وهذا المكان المحدد فليس عنده علم صحيح اختص به. ونظراً إلى أن الكوفة والعراق كانت مقر الحزب المعارض لحكومة الدولة فإن أبا مخنف يتكلم خصوصاً عن ذلك، والموضوعات التي يتناولها بتفصيل وشغف خاص هي ثورات الخوارج والشيعة، التي كان على رأسها المستورد بن علفة التميمي وشبيب بن يزيد وحجر بن عدي والحسين بن علي وسليمان بن صرد والمختار الثقفي، وثورة أهل العراق بقيادة عبد الرحمن بن الأشعث. فأبو مخنف

(١) فلهوزن: الدولة العربية وسقوطها/ الكلمة التمهيدية.

يمثل الروايات العراقية، وهواه في جانب أهل العراق على أهل الشام وفي جانب علي على بني أمية، ومع ذلك فإن الإنسان لا يلاحظ عند أبي مخنف شيئاً من الأغراض يستحق الذكر أو هو على الأقل لا يلاحظ إغراضاً من شأنه تزييف الوقائع تزييفاً إيجابياً. وكل ما يمكن أن يقال هو أن أبا مخنف، فيما يظهر، قد أغفل في بعض الأحيان شيئاً مما لا يعجبه كإغفاله مثلاً أن عقيل بن أبي طالب كان في موقعة صفين يحارب في صفوف أعداء أخيه علي ابن أبي طالب»[١].

أما يتعلق بكتبه ومصنفاته التي وصلتنا أسماؤها فهي (٦٠ كتاباً).

فقد سمى ابن النديم ٣٥ كتاباً من مصنفاته[٢].

وأورد النجاشي قائمة بأسماء ٢٨ كتاباً وقال في آخرها: «أخبرنا [بها] أحمد ابن علي بن نوح قال: حدثنا عبد الجبار بن سيران الساكن بنهر خطي قال: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، قال: حدثنا عبد الله بن الضحاك المرادي قال: حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبي مخنف لوط بن يحيى»[٣].

وذكر الشيخ الطوسي أسماء لستة من كتبه وقال في آخرها: «... وغير ذلك من الكتب وهي كثيرة، أخبرنا بها أحمد بن عبدون، والحسين بن عبيد الله جميعاً عن أبي بكر الدوري، عن القاضي أبي بكر أحمد بن كامل بن محمد بن موسى بن حماد عن ابن أبي السري محمد قال: أخبرنا هشام بن محمد الكلبي عنه»[٤] أي أبي مخنف.

كما أورد ياقوت ضمن ترجمة أبي مخنف أسماء ٣٥ كتاباً نقلها عن ابن النديم[٥].

كما أورد صاحب هداية العارفين قائمة بـ٣٤ كتاباً[٦].

وقد عدد غير هؤلاء من أصحاب كتب الرجال والتراجم والفهارس وخزائن المخطوطات كتباً أخرى لم ترد ضمن تلك القوائم.

وقد تمكنت من حصرها وتوحيد عناوينها وفهرستها وترتيبها بقائمة موحدة.

أما أماكن وجودها والتعليق عليها بما ورد حولها وما يتعلق بأخبارها فقد ذكرته عند بداية كل كتاب ضمن النصوص التي جمعتها في هذا (التاريخ). مراعياً بذلك التسلسل الزمني لحوادثها وهي كما يلي:

١- التاريخ الكبير: نقل عنه الخوارزمي في (مقتل الحسين عليه السلام ٢/ ٢٢٣).

وقال: قال أبو مخنف في (تاريخه الكبير). ولعله تسمية عامة للمجموع الذي يضم هذه الكتب التالية:

٢- كتاب السقيفة.
٣- كتاب الردة.
٤- كتاب فتوح الإسلام.
٥- كتاب فتوح الشام.
٦- كتاب فتوح العراق.
٧- كتاب الشورى.
٨- كتاب المغازي.
٩- كتاب فتوح خراسان.
١٠- كتاب مقتل عثمان.
١١- كتاب الجمل.
١٢- كتاب صفين.
١٣- كتاب الحكمين.
١٤- كتاب النهر.
١٥- كتاب أهل النهروان والخوارج.
١٦- كتاب الغارات.
١٧- كتاب أخبار محمد بن أبي حذيفة.
١٨- كتاب أخبار الخريت بن راشد وبني ناجية.
١٩- أخبار محمد بن أبي بكر.
٢٠- كتاب مقتل محمد بن أبي بكر والأشتر.
٢١- كتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
٢٢- كتاب أخبار زياد بن أبيه.
٢٣- كتاب المستورد بن علفة.
٢٤- كتاب مقتل الحسن عليه السلام.
٢٥- كتاب مقتل حجر بن عدي وأصحابه.
٢٦- كتاب وفاة معاوية بن أبي سفيان وولاية ابنه يزيد.
٢٧- كتاب مقتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام.
٢٨- كتاب أولاد مسلم بن عقيل.
٢٩- كتاب وقعة الحرة.
٣٠- كتاب مرج راهط وبيعة مروان ومقتل الضحاك بن قيس الفهري.
٣١- كتاب التوابين، كتاب سليمان بن صرد وعين الوردة.
٣٢- كتاب أخبار عبيد الله بن الحر الجعفي.
٣٣- كتاب أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي.

---

(١) ن. م.
انظر ما كتبه د. عبد العزيز الدوري في (بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب) ٣٥- ٣٦، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٣. ود. هادي حسين حمود بعنوان (أبو مخنف) مجلة البلاغ الكاظمية س٢ ع٩/ نيسان ١٩٦٩ ص٩٣- ٩٩، وشاكر مصطفى في (التاريخ العربي والمؤرخون) ص١٧٧- ١٧٩.
(٢) الفهرست ١٣٦- ١٣٧.
(٣) الرجال للنجاشي ٢٤٥.
(٤) الفهرست للطوسي ١٥٦.
(٥) معجم الأدباء ١٧/ ٤١.
(٦) ١/ ٨٤٠- ٨٤١.

٣٤- كتاب حديث باجميرا ومقتل ابن الأشعث.
٣٥- كتاب مصعب بن الزبير وولاية العراق.
٣٦- كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص.
٣٧- كتاب مقتل عبد الله بن الزبير.
٣٨- كتاب حديث الأزارفة.
٣٩- كتاب أخبار الأمويين.
٤٠- كتاب أخبار الحجاج.
٤١- كتاب حديث رستقباذ.
٤٢- كتاب الخوارج والمهلب بن أبي صفرة.
٤٣- كتاب أخبار شبيب الخارجي وصالح بن مسرح.
٤٤- كتاب أخبار مطرف بن المغيرة.
٤٥- كتاب دير الجماجم وخلع عبد الرحمن بن الأشعث.
٤٦- كتاب يزيد بن المهلب وقتله بالعقر.
٤٧- كتاب زيد بن علي.
٤٨- كتاب يحيى بن زيد.
٤٩- كتاب خالد بن عبد الله القسري، ويوسف بن عمر، وموت هشام، وولاية الوليد.
٥٠- كتاب الضحاك الخارجي.
٥١- كتاب الخطبة الزهراء لأمير المؤمنين عليه السلام.
٥٢- كتاب نجدة أبي قبيل الحروري.
٥٣- كتاب بلال الخارجي.
٥٤- كتاب أخبار آل مخنف بن سليم.
٥٥- كتاب أحوال السفاح.
٥٦- كتاب بحر الأنساب.
٥٧- كنز الأنساب وأخبار النساب.
٥٨- سيرة الحسين.
٥٩- كتاب المعمرين.
٦٠- كتاب الأخبار.

مراجع ترجمته:

وردت ترجمة أبي مخنف في عدد كبير من المراجع التاريخية وكتب الرجال والتراجم والفهارس، ونورد هنا بعضاً من تلك المراجع:

١- اتقان المقال في أحوال الرجال: للشيخ محمد طه نجف (ت١٣٢٣هـ) القسم الثاني في الحسان، وكان الأول في الثقات، والثالث في الضعفاء. مط العلوية- النجف.
٢- إخباريو الكوفة حتى نهاية القرن الثاني الهجري: رسالة ماجستير تقدمت بها أميرة حمزة حبيب البستاني إلى معهد التاريخ العربي ببغداد- طبعت بالرونيو ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٣- الأعلام: لخير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م).
ط٢ مط كوستاتوماس- القاهرة ١٩٥٤- ١٩٥٩.
٤- أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ).
ط٣ ج١ ق٢/ ٩٧ مط الأنصاف- بيروت ١٣٧٠هـ/ ١٩٤٧م.
٥- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل باشا الباباني البغدادي. ط اسطنبول ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.
٦- تاريخ الأدب العربي: للمستشرق الألماني كارل بروكلمان (ت ١٩٥٦م.)
ترجمة د. عبد الحليم النجار- ج١- ط٢ دار المعارف بمصر ١٩٦٨.
٧- تاريخ التراث العربي: لفؤاد سزكين.
ترجمة: د. محمود فهمي حجازي، مج١ ج٢ ط٢ السعودية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٨- تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية: للمستشرق الألماني يوليوس فلهوزن، نقله إلى العربية وعلق عليه: د. محمد عبد الهادي أبو ريدة، راجع الترجمة د. حسين مؤنس، ط القاهرة ١٩٥٨.
٩- التاريخ العربي والمؤرخون: لشاكر مصطفى.
ج١ ط٢ دار العلم للملايين- بيروت ١٩٧٩.
١٠- تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الأخباري (ت بعد سنة ٢٩٢هـ).
تقديم وتعليق: السيد محمد صادق بحر العلوم، ج٣ مط الحيدرية ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
١١- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: للسيد حسن الصدر الموسوي (ت ١٣٥٤هـ). ط شركة النشر والطباعة العراقية- بغداد.
١٢- تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي: فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد.
تعريب: صلاح الدين عثمان هاشم، ط الكويت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١ ص٦٥.
١٣- تنقيح المقال: للشيخ عبد الله المامقاني (ت١٣٥١هـ).
ق٢ ص٤٣- ٤٤ ط المرتضوية- النجف ١٣٥٠هـ
١٤- كتاب الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت).
١٥- جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٥ مصر ١٩٧٧م.
١٦- ديوان الضعفاء والمتروكين: لشمس الدين، عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي (ت ٧٤٨هـ).
ج٢ ط بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١٧- ذخائر التراث العربي: لعبد الجبار عبد الرحمن.
ج١ ص٣١٤، ط١ جامعة البصرة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٨- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للإمام آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).
ج١ مط الغري ١٣٥٥هـ ج٦ ط إيران ١٣٦٥هـ ج٧ ط إيران ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ج٦ ط طهران ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
١٩- رجال العلامة الحلي: للحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ).
تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم.
مط الحيدرية- النجف ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
٢٠- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ).
ج٧ تحقيق: علي أبو زيد- ط بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٢١- الشيعة وفنون الإسلام: للسيد حسن الصدر الموسوي (ت ١٣٥٤هـ).
مط العرفان- صيدا ١٣٣١هـ
٢٢- العذيق النضيد بمصادر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: للدكتور أحمد الربيعي- ط بغداد ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ص٢٤٣.
٢٣- فوات الوفيات: لمحمد شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ).
تحقيق: د. إحسان عباس ط بيروت ١٩٧٤م.
٢٤- الفهرست: لابن النديم محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ).
ط بيروت [د ت] ص١٣٦- ١٣٧.
٢٥- الفهرست: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط٢ مط الحيدرية- النجف ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ص١٥٥- ١٥٦.
٢٦- فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق: وضعه: يوسف العش، مط دمشق ١٣٩٦هـ/ ١٩٤٧م.
٢٧- القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ).
ط٣ مصر ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.
٢٨- كتاب أبو مخنف: أوروزلا سزكين.
ذكره فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ٢/ ٣٥٦.
٢٩- كتاب الرجال: لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي (ت ٤٥٠هـ)، ط إيران [د ت] ص٢٤٥.
٣٠- الكنى والألقاب: للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ).
ج١ مط العرفان- صيدا ١٣٥٧هـ
٣١- لباب الألقاب في ألقاب الأطياب: للملا حبيب الله الكاشاني. ط طهران ١٣٧٨هـ ص٢٥.
٣٢- لسان الميزان: لشهاب الدين أبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ط حيدر آباد- الدكن ١٣٣٠هـ/ ٤/ ٤٩٢- ٤٩٣.
٣٣- مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي: لأسامة ناصر النقشبندي وضمياء عباس- ط بغداد ١٩٨١م.
٣٤- مصادر التراث العسكري عند العرب: لكوركيس عواد (ت ١٩٩٢م).
مط المجمع العلمي العراقي- بغداد ١٤٠١- ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١- ١٩٨٢م.
٣٥- المعارف لابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٨٨٩هـ).
ط دار الكتب العلمية- بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ص٢٩٩.
٣٦- معالم العلماء: لابن شهر آشوب، رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي المازندراني السروي (ت٥٨٨هـ).
ط النجف ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.
٣٧- معجم رجال الحديث: للإمام السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣هـ).
ج ١٤ مط الأداب- النجف ١٩٧٧م.
٣٨- منتهى المقال في أحوال الرجال: لأبي علي محمد بن اسماعيل، ج١ ط١٣٠٢هـ
٣٩- منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال: للميرزا محمد الإستر آبادي (ت ١٠٢٨هـ).
ط١٣٠٦ ٢/ ٢٦٩- ٢٧٠.
٤٠- مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: للسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧هـ). ط النجف.
٤١- ميزان الاعتدال: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ).
تحقيق علي محمد البجاوي ط مصر ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م ٣/ ٤١٩- ٤٢٠.
٤٢- نصوص من تاريخ أبي مخنف: جمع وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط دار المحجة البيضاء- بيروت.
٤٣- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وأثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، ج١ ط اسطنبول ١٩٥١.

المقالات:

٤٤- أبو مخنف: مقال للدكتور هادي حسين حمود، نشر في مجلة البلاغ الكاظمية.
ص٢ ع٩ محرم ١٣٨٩هـ/ نيسان ١٩٦٩م ص٩٣- ٩٩.
٤٥- وقفة عند كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: مقال بقلم هادي جبار سلوم وعبد الكاظم مجلي- نشر في البلاغ الكاظمية س٧ ع١٠/ ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ص٥٠- ٦٤، وس٨ ع١/ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م ص١٢- ١٨.

* * *